من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيَّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضّرة..
من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمر الفضائيّة تقدِّم
عبدُ الحليم الغِزّي وحديثٌ عن الجَندَر
برنامجٌ ثقافيٌّ تحقيقيٌّ وثائقيٌّ
في ضوءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة
الحلقةُ 8
الإثنين: 11/ 2/ 1445 هـ – 28/ 8/ 2023 م
www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "رِسالةٌ نسائيَّة" الجزء الثاني	1
2	الاشكالات التي تثيرها هذه الرسالة ماذا يجمعها؟وأينَ ستذهبُ الحوزةُ الطوسيَّةُ معَ كُلِّ الإشكالاتِ؟	1
3	ما المرادُ من المعاريض؟! هندسة العترة الطاهرة	2
4	جهةٌ مُهمَّةٌ لابُدَّ أن أتحدَّثَ عنها في هذهِ الحلقة: "المتاهةُ الشيعيَّة".	3
5	لكنَّ الكلامَ هُنا هل هذهِ الأحاديثُ تبقى مضامينها حاكمةً على الواقع الشيعيّ إلى يومِ القيامة؟!	3
6	لماذا نحن نعترض على مضامين هذه الاحاديث: (الوارده في الرسالة النسوية	3
7	الجهةُ الأولى من جهاتِ المتاهةِ الشيعيَّة و من ملامح المتاهة الشيعية	4
8	و الجِهةُ ثانية من جهاتِ المتاهةِ الشيعيَّة و من ملامح المتاهة الشيعية	5
9	هذهِ المتاهةُ هي المتاهةُ الَّتي تحدَّثَ عنها أميرُ المؤمنين في خُطبةٍ خطبَها في المدينةِ المنوّرة بعدَ فِتن السقيفةِ وما جرى من الصَّحابةِ الضَّالّين	7
10	متى تتركَّزُ غُربةُ الإسلام؟ ولكن من جعله غريباً؟	7
11	يا شيعة العراق سيَعُودَ أَسْفَلُكُم أَعْلَاكُم وَأَعْلَاكُم أَسْفَلَكُم	8
12	لَتُمَحَّصُنَّ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمحِيصَ الكُحْلِ فِي العَيْن	9
13	يا ايها الشيعة المشكلةُ هُنا: مَن هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَّال؟	9
14	من هو الكذاب الذي حَتَّى الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه؟	9
15	قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ سآخذُ مِنهُ أمثلةً، إنَّها الآياتُ المُؤسِّسة لتحديد الموقف من الذكر والانثى	10
16	الخِطابُ القرآني موجَّهٌ بالتساوي ويصلُ بالتساوي ومقصدهُ بالتساوي لكُلِّ الرِّجالِ وكُلِّ النِّساء	10
17	خلقِ الذكر و الأنثى وهُما على حدٍّ سواء و هذا هو منطقُ القُرآن	11
18	عقولكم نساء و رجال وتعارفكم متساوية ومعيار المفاضلة واحد ودليله الخطاب القرآني	12
20	الخطاب القرآني لا يمايز في الادراك بين الذكر والانثى و في السَّكَنُ والمودة والرحمة كذلك	13
21	أين حدد الخطاب القرآني الاختلاف بين الذكر والانثى	14
22	ملاحظات مهمة	15
23	أختِمُ حديثي بهذهِ الرواية	15

يَا زَهْرَاء
بسْمِ اللهِ الرَّحمَـنِ الرَّحِيْم
سَلَامٌ عَلىٰ كَرْبَلاء..
سَلامٌ عَلَىٰ مَن حَلُّوا بِأَرْضِهَا مِن قَرَابِين الفِدَاء..
سَلامٌ عَلَىٰ مَشَاعِل الغَيْرَةِ وَالوَفَاء..
سَلامٌ سَلامٌ عَلَىٰ مَعَادِن الخَيْرِ وَالتَّضْحيَةِ وَالعَطَاء..
سَلامٌ سَلامٌ عَلَىٰ سَادَةِ الشُّهَدَاءِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاء..
سَلامٌ عَلىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَينٍ وأَنْصَارِ حُسَينٍ وَعِيالَاتِ حُسَينٍ وَأَطْفَالِ حُسَينٍ..
سَلامٌ عَلَىٰ كُلِّ أَسِيرٍ وَأَسِيرَةٍ مِن آلِ حُسَينٍ عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ الأَنْجَاس..
نَحنُ عَلَىٰ العَهْدِ مَعَكُم بِانْتِظَارِ اليَوْم الَّذِي تَقرُّ فِيهِ عُيُونُكُم بِظُهُورِ قَائِمِكُم..
سَلامٌ عَلَيكُم سَلامٌ عَلَيكُم أَنْتُم سَادَتُنَا وَأَهْلُنَا وَعَشِيرَتُنَا وَقَوْمُنَا..
سَلامٌ عَلَيكُم سَلامٌ عَلَيكُم فِي لَيلِنَا وَنَهَارِنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
41 / الروم

سَلامٌ عليكُم..

عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "رِسالةٌ نسائيَّة". ج2

الاشكالات التي تثيرها هذه الرسالة ماذا يجمعها؟وأينَ ستذهبُ الحوزةُ الطوسيَّةُ معَ كُلِّ الإشكالاتِ؟

القاعدةِ الاولى	"الظهور العُرفي"
القاعدةِ الثانية	"أنَّ مرحلةَ التَّنزيلِ هي الَّتي تحكُمنا ولا يُوجَدُ شيءٌ اسمهُ مرحلةُ التَّأويل"
القاعدةِ ثالثة	"تماميةُ البيان وانتهاؤهُ" من أنَّ النَّبيّ قد أتمَّ بيانَ الدِّين وكُلُّ شيءٍ قد انتهى وفُصِّل، وهذا الكلامُ تقولُ بهِ سقيفةُ بني ساعدة، وكذلكَ تقولُ بهِ سقيفةُ بني طوسي، إذا كانت هذهِ الروايات وأمثالُها وأشباهُها وما هو أشدُّ منها تُفهمُ وفقاً لهذهِ القواعد

- الاشكالات التي اثارتها الرسالة النسائية اذا فهمت بحسبِ القواعد الثلاثة اعلاه فإنَّ الإشكالاتِ ستبقى ثابتةً، ولا يستطيعونَ أن يتخلَّصوا مِنها (سقيفة بني ساعدة وسقيفة بني طوسي)،
- والإشكالاتُ جميعاً يجمعُها؛ أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالى خلقَ المرأة كاملةً أم خلقها ناقصةً؟!
  - ومُرادي من الكمالِ هُنا الكمالُ النِّسبي، فكُلُّ مخلوقٍ فيهِ جهةُ كمالٍ وفيهِ جهةُ نقص، فيهِ جهةُ نقص من حيثُ هُوَ مخلوق ومن حيثُ رُتبتهِ بينَ المخلوقات،

- وهُوَ كاملٌ من حيثُ أنَّهُ قد خُلقَ بنحوٍ كاملٍ بِما يُناسبهُ، اللّهُ سبحانهُ وتعالى خلقَ الرِّجالَ كاملين وخلقَ النِّساءَ كاملات، الرِّجالُ بحسبهم النِّساءُ كذلكَ بحسبِ منزلتهم،
- وأنا هُنا لا أُفرِّقُ بينَ كمال الرِّجالِ وكمال النِّساء، لأنَّ اللّهَ خلقَ الإنسانَ بمستوىً واحد، والإنسانُ عنوانٌ للرَّجُلِ والمرأة.

❖ نحنُ لا نعترضُ على اللّهِ إذا كانَ قد خلقَ المرأة ناقصةً، لكنَّ القُرآنَ لا يقولُ بهذا، اللّهُ لا يقولُ من أنَّهُ خلقَ المرأةَ ناقصةً، لكنَّهُ لو خلقها ناقصةً فإنَّنا لا نعترضُ على اللّهِ سُبحانهُ وتعالى، لكنَّ الَّذي قد تحقَّقَ على أرض الواقع أنَّ اللّه بحسبِ قُرآنهِ خلقَ المرأةَ كاملةً، فأعودُ إلى كلامي:

✓ إذا كانَ اللّهُ خلقَ المرأة كاملةً إذاً لِماذا هذا التَّنقيصُ والتَّوهِين؟!
✓ وإذا كانَ قد خلقها ناقصةً فلِماذا يُعابُ عليها فإنَّ الله قد خلقَها هكذا؟!

❖ فأينَ ستذهبُ الحوزةُ الطوسيَّةُ معَ كُلِّ الإشكالاتِ الَّتي تُثارُ على تِلكَ النصوص بحسبِ مَنهجِها العاثر، بِحسبِ منهجِها الخائب الَّذي يتبنَّى مفرداتِ منهج النواصب من الظهور العرفي، إلى استمرارِ مرحلة التَّنزيل، إلى تماميَّةِ البيان؟!

❖ في منهج العترةِ الطاهرة فإنَّ الأمرَ مختلفٌ جدَّاً، فهُناكَ المعاريض، ما المرادُ من المعاريض؟ في الحلقةِ الماضية بيَّنتُ لكُم معنى الظهور العرفي، لكنَّني ما بيَّنتُ معنى المعاريض،

ما المرادُ من المعاريض؟! هندسة العترة الطاهرة

❖ في منهج العترةِ الطاهرة لا نعملُ بالظهور العرفي إلَّا بحسبِ ما تسمحُ بهِ المعاريض، نحنُ لا نرفضُ الظهورَ العُرفي مطلقاً، وبيَّنتُ معنى الظهور العرفي؛ "الرجوعُ إلى القواميسِ"، الرجوعُ إلى الثَّقافةِ العُرفيةِ، بيَّنتُ هذا المعنى لا أريدُ أن أُعيدهُ.

المعاريضُ	
نِظامٌ في التعبيرِ	وأسلوبٌ في الصياغةِ اللُّغويَّة

❖ يستطيعُ كُلُّ شخصٍ أن يبتكِرَ نِظامَ معاريضٍ لهُ، ونحنُ لا نتحدَّثُ عن الجميع، نتحدَّثُ عن العترةِ الطاهرة، فهُم قد نَظموا كلامَهُم وحديثَهُم وِفقاً لهندسةٍ مُعيَّنة،

❖ هذهِ الهندسةُ لن يستطيعَ الإنسانُ أن يتواصلَ معها ما لَم:

✓ يعيشوا أجواءَ ثقافتهم،
✓ يحفظوا حَديثَهُم بحسبِ شرائطهم،
✓ يُدَقِّقوا النَّظرَ فِكراً وفَهماً ودَرْساً وتَحقيقاً فيما وردَ عنهُم صلواتُ اللّهِ عليهم.

❖ وخُلاصةُ القَول؛

✓ إنَّهُ قُرآنُهم المفسَّرُ بِتفسيرهم فقط،
✓ وحَديثُهُم المفهَّمُ بقواعدِ تَفهيمِهم فقط،

❖ الأئِمَّةُ يتحدَّثُونَ وفقاً لهذهِ الهندسةِ الَّتي حدَّثُونا عن خصائصها، وبيَّنوا لنا أسرارَها، وهذا الموضوعُ حدَّثتكُم عنهُ كثيراً في طوايا برامجي المنتشرةِ على الشبكةِ العنكبوتيَّة، أنا لا أُريدُ أن أُفصِّلَ القولَ في هذهِ المسألة فإنَّ الكلامَ يطُولُ في بيانِ معاني مفرداتِها.

البيان يكون متحركا لانتهاء مرحلة التنزيل:

❖ في منهج العترةِ نعتقدُ بأنَّ مرحلةَ التَّنزيلِ قد نُسِخت ومِن أنَّنا في مرحلة التَّأويلِ الَّتي بدأت مُنذُ بيعة الغدير، ويترتَّبُ على هذا أنَّ البيانَ يكونُ مُتحرِّكاً، بالضبط مثلما يُحدِّثُنا أئِمَّتُنا عن قُرآنِهم؛ "من أنَّهُ يجري مجرى اللَّيلِ والنَّهار مجرى الشَّمسِ والقَمَر"،

خصائصَ القُرآنِ تتوفَّرُ في حديث العترة الطاهرة:

❖ كذلكَ حديثُهم، خصائصُ قرآنهم تتوفَّرُ في حديثهم وهُم الَّذينَ بيَّنوا لنا هذهِ الحقيقة؛ "من أنَّ خصائصَ القُرآنِ تتوفَّرُ في حديثهم"،

❖ ولذا فإنَّهُما لن يفترقا حتَّى يَرِدا على رَسُولِ اللهِ على الحوض، فخصائصُ القُرآنِ هي خصائصُ الحديث، وخصائصُ الحديثِ هي خصائصُ القُرآن، إنَّني أتحدَّثُ في ضوءِ ثقافة العترةِ الطاهرة لا شأنَ لي بِما تتبنَّاهُ السقيفتان؛ إنَّهُما سقيفةُ بني ساعدة في المدينة، وسقيفةُ بني طوسي في النَّجف،

جهةٌ مُهمَّةٌ لابُدَّ أن أتحدَّثَ عنها في هذهِ الحلقة:
"المتاهةُ الشيعيَّة".

❖ بسببِ المتاهةِ الشيعيَّة فلم يتحقَّق فهمٌ صحيحٌ لآيات القُرآن ولأحاديث العترة، الأحاديثُ الَّتي قرأتُها في الرِّسالةِ في الحلقةِ الماضية هذهِ أحاديثُ الأئِمَّةِ،

❖ رُبَّما نُقِلَ البعضُ منها بالمضمون ولكنَّها أحاديثُ الأئِمَّة، بعضُها جاءَ بلفظ الإمام، وبعضُها جاءَ بالمضمون الَّذي تحدَّث عنهُ الإمام، هذهِ أحاديثُ الأئِمَّة، إنَّني لا أُنكرُ منها حديثاً واحداً، هذهِ أحاديثُ الأئِمَّة،

❖ ويُوجدُ عندنا في الأحاديثِ ما هوَ أشدُّ في المضامينِ وأقسى، هذهِ أحاديثُ الأئِمَّةِ والشيعةُ عَمِلوا بها، هذهِ حقيقةٌ لا يُمكنُ إنكارُها،

لكنَّ الكلامَ هُنا هل هذهِ الأحاديثُ تبقى مضامينها حاكمةً على الواقع الشيعيّ إلى يومِ القيامة؟!

الجوابُ: كلا،

لماذا نحن نعترض على مضامين هذه الاحاديث:

❖ هذهِ الأحاديثُ ككثيرٍ من الأحاديث جاءت في سياقٍ استثنائي، وهذا الاستثناءُ لهُ أسبابهُ ولَهُ مُبرِّراتهُ، الَّذي يعترضُ الآنَ على مضامينِ هذهِ الأحاديث وهُو مُحِقٌّ

❖ وأنا أيضاً أعترضُ على مضامينها، إنَّما نعترضُ لأنَّنا في زمانٍ يختلفُ عن الزَّمان الَّذي نُسجت تِلكَ الأحاديثُ لأجله،

❖ هُناكَ ثقافةٌ كانت شائعةً وكانت مُستقِرَّةً في العُقولِ والأذهان عِندَ الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، المشكلةُ لا هي في الرِّجال ولا هيَ في النِّساء، الرِّجالُ والنِّساءُ رُبُّوا على ثقافةٍ انتقلت عِبرَ الأجيال، هذا هو البرنامجُ الإبليسيُّ الَّذي بدأ يتحرَّكُ بشكلٍ فاعلٍ مُنذُ أن قَتَلَ قابيلُ هابيل، الحكايةُ طويلةٌ وعريضةٌ جدَّاً.

المتاهةُ الشيعيَّة؛

❖ في أجواءِ المتاهةِ الشيعيَّة تضاعفَ التَّيه، بقاءُ هذهِ المضامين وبنحوٍ لا تستطيعُ الحوزةُ الطوسيَّةُ أن تُفسِّرَ ورودَ هذهِ الأحاديث عن الأئِمَّةِ المعصومين بسببِ منهجها الضَّال، وبسببِ المتاهةِ الشيعيَّة، نحنُ في متاهةٍ شيعيَّةٍ مُركَّبةٍ مُعقَّدة،

الحديثُ عن جهات المتاهةِ الشيعية وملامحها	
الجهة الاولى	الجهة الثانية
فهُناكَ متاهةٌ من جهة المرجعيَّةِ؛ هؤلاء الَّذينَ هُم أضرُّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسين بن عليٍّ وأصحابِهِ.	وهُناكَ متاهةُ الرايات، متاهةُ التنظيمات السياسيَّة.

الجهةُ الأولى من جهاتِ المتاهةِ الشيعيَّة و من ملامح المتاهة الشيعية:

- ❖ في تفسيرُ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللَّهِ عليه، ما بقيَ منه معَ التَّحريفِ والتَّصحيف، طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ إنَّها روايةُ التَّقليد والَّتي دائماً أتحدَّثُ عنها وسأبقى أتحدَّثُ عنها لأنَّ الرواية هذهِ تضعُ لنا حلّاً واضحاً صريحاً للواقع الشيعيّ وتكشفُ لنا الحقيقة، في الصفحةِ (274)
- ❖ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ إنَّها روايةُ التَّقليدِ المرويَّةُ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه وهو يتحدَّثُ عن مراجع الشيعةِ زمانَ الغَيْبَةِ الطويلةِ عن المراجع الكذَّابين الَّذينَ قد ضلُّوا وأضلُّوا الشيعةَ معهُم:
  - **يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة** - البَعض تُشيرُ إلى القِلَّة، وماذا يفعلونَ بعدَ ذلك؟ -
  - **يُضِيفُونَ إِلَيهِ** - إلى هذا البَعض - **أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا** –
    - إذا أردنا أن نُحوِّلَ هذا الكلام إلى الأرقام فإنَّهُم يتعلَّمونَ بنسبةِ عشرة بالمئة ويكذبونَ مع العشرة بالمئة بنسبة مئةٍ وعشرين بالمئة، الكلامُ هو الذي يقولُ هذا - **ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ أَضْعَافَهُ** - الأضعافُ أقلُّها ثلاثة- **وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ** - وكذلكَ يُضيفونَ الأضعافَ إلى الثلاثة، الأضعافُ الأولى ثلاثة، والأضعافُ الثانية تسعة، إذا حَوَّلنا إلى النسبةِ المئوية فإنَّ الأكاذيب ستكون بنسبةِ مئةٍ وعشرينَ بالمئة إلى عشرةٍ بالمئة، ماذا يبقى من الصدق؟ ماذا يبقى من الحقيقة؟
  - **الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِنهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِن شِيعَتِنا عَلَى أَنَّهُ مِن عُلُومِنا فَضَلُّوا وأَضَلُّوهُم** –
    - هذا هو الَّذي يجري بالضبط في النَّجفِ وكربلاء مُنذُ سنة (448)، للهجرة حينما أسَّسَ الطوسيُّ المشؤوم حوزتهُ المشؤومةَ اللَّعينةَ في النَّجف،
    - لو كانَ الكلامُ غيرَ هذا إذاً لِماذا لا يستطيعُ المنهجُ الطوسيُّ الحوزويُّ في النَّجف أن يَقِفَ في مواجهةِ الحقائق؟
    - لِماذا إذا ما واجهتهُ الحقائق ذَهبَ إلى المنهج الشَّيطانيّ حينما يكونُ الكلامُ عن الأحاديثِ والروايات ذهبَ إلى منهج الشَّياطين، إلى منهج الأسانيد الَّذي يَختلِفُ اختلافاً بالكاملِ معَ منهج القُرآن؛ ﴿**إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾،
    - فالقُرآنُ لا يعبأُ بالسَّند إنَّما يعبأُ بالمتن، والكلامُ واضحٌ وهذهِ الموضوعاتُ تحدَّثتُ فيها كثيراً لكنَّني أضطرُّ لذكرها كي أستطيعَ أن أبيِّنَ المطلبَ الَّذي بينَ يدي - **فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِن شِيعَتِنا** - هؤلاء استسلموا للمراجعِ الضالِّين، وهذا هو حالُ الشيعةِ في أيَّامِنا هذهِ وفي الأيَّام الماضيةِ وفي الأيَّام القادِمة، هذا هُو حالُهم، بالضبط مِثلما يتحدَّثُ عن هذهِ الحقيقةِ كمالُ الحيدري في الوثيقةِ الديخيَّة.

- هؤلاء الشيعةُ الحمير المراجعُ هكذا بالنسبةِ إليهم، إمامُنا الصَّادقُ يقول من أنَّهُم: **أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا مِن جَيشِ يَزيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ –**
  - هؤلاءِ أضرُّ من شِمر، أضرُّ من حرملة، ولكنَّ الشيعةَ الحمير يعتقدونَ أنَّ الهدايةَ وأنَّ الدِّينَ وأنَّ العِلمَ عندَ هؤلاء،
  - من الآخرِ أقولُها لكُم: هؤلاء الَّذينَ يُقالُ لهُم عُلماءُ الدِّين لا عندَهُم عِلم ولا عندَهم دين، أتحدَّثُ عن علم العترةِ الطاهرة، وأتحدَّثُ عن دين العترةِ الطاهرة، هؤلاءِ عندَهُم عِلمٌ ناصبيٌّ، وعندَهُم دينٌ ناصبيٌّ،
- ولذا فإنَّ إمامنا الصَّادقَ هكذا يقول: **وهَؤُلاءِ عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُون** - لأنَّ عِلمَهُم ناصبيٌّ ولأنَّ دينَهُم ناصبيٌّ - **وهَؤُلاءِ عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُون المُشَبِّهُونَ** - يُشَبِّهونَ على الشيعة - **المُشَبِّهُونَ بأنَّهُم لَنا مُوالُون ولِأعدَائِنَا مُعَادُون** - ماذا يصنعونَ بالشيعة؟ -
- **يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَىٰ ضُعَفَاء شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم –**
  - هؤلاء الضُّعفاء ما هُم ضُعفاءُ الأبدان، هؤلاء ضُعفاءُ العقيدةِ، هؤلاء ضُعفاء الثَّقافةِ الأصليةِ أتحدَّثُ عن ثقافةِ العترة، هؤلاءِ ضُعفاءُ العُقُول لأنَّهُم سلَّموا واستسلموا وجعلوا عقولَهُم مدفونةً تحتَ رُكامِ الثَّقافةِ النَّاصبيَّة، تِلكَ الثَّقافةُ الَّتي شحنها مراجعُ النَّجفِ في العقلِ الشيعيّ
  - مِن المرجعِ الأعلى إلى المرجعِ الأسفل لا يُوجدُ استثناء، لأنَّ الجميعَ على منهجٍ واحد، لا نستطيعُ أن نستثني أحداً منهُم
- **فَيُضِلُّونَهُم ويَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ المُصِيب .**

و الجِهةُ ثانية من جهاتِ المتاهةِ الشيعيَّة و من ملامح المتاهة الشيعية:

❖ في الكافي الشريف إنَّها طبعةُ دار الأسوة طهران إيران/ في الصفحةِ (308) إنَّهُ الحديثُ (11): **بِسنَدِهِ** - بسند الكليني - **عَن مُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه** - الإمام يقول يُحدِّثُ المفضَّلَ بنَ عُمر والمفضَّلُ كوفيٌّ عراقيٌّ –

- **وَلَتُرفَعَنَّ اثْنَتَا عَشرَةَ رَايةً مُشْتَبَهَة لا يُدْرَى أيٌّ مِن أيّ –**
  - هذهِ الجهةُ الثانية، مُنذُ أيَّام المعارضةِ وهذا المعنى نحنُ نعيشهُ، أنا لا أريدُ أن أحدِّثَكُم عن مُذكَّراتي لكنَّني أتحدَّثُ هذا لأجلِ أن أُقرِّبُ لكُم الفكرة؛

- إنَّني في أجواء المعارضةِ السياسيَّةِ مُنذُ صِغَري، مُنذُ سنة (1976) ميلادي، أعرفُ أسرارها وتفاصيلها بالكامل، وأنا فردٌ من أفرادِ المعارضةِ الدِّينيَّةِ الشيعيَّةِ السياسيَّةِ في العراق،
- حينما كُنَّا مخدوعينَ قبلَ أن نخرُجَ من العراق كُنَّا نتصوّرُ أنَّ التشكيلاتِ السياسيَّةَ تشكيلاتٌ علويَّةٌ حُسينيَّةٌ مهدويَّةٌ إلى النُخاع،
- وتبيَّنَ بعد ذلكَ أنَّنا كُنَّا مضحكةً، فإنَّ الأمرَ يتناقضُ معَ كُلِّ هذا التصوُّرِ تناقُضاً تامَّاً بتمامِ ما لهذهِ الكلمةِ من معنى،
- هذا الوصفُ ينطبقُ على مجموعات المعارضةِ مُنذُ أوَّلِ يومٍ من تشكيلها في سوريا، أو في إيران، أو في شِمال العراق في كردستان، أو في لندن هُنا، أو في الولايات المتحدةِ الأمريكيَّة،
- فهذهِ الأماكنُ الَّتي تشكَّلت فِيها المعارضةُ العراقية؛ (سوريا، إيران، شمالُ العراق، المملكةُ المتحدة بريطانيا، الولاياتُ المتحدة)، هذا الوصفُ الَّذي جاء في الروايةِ هذهِ ينطبقُ على المجموعاتِ الشيعيَّةِ الدِّينيَّةِ السياسيَّةِ المعارضة مُنذُ أوَّلِ لحظةٍ من تَشكيلها وإلى هذهِ اللَّحظة، وصارَ حالُهم أسوأ بعدَ أن صاروا حُكَّاماً.
  - **وَلَتُرفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَة** –
    - هذهِ الراياتُ المشتبهة ترتبطُ بهؤلاءِ المراجعِ الَّذينَ وصفَهُم الإمامُ الصَّادقُ: **(وهَؤُلاءِ عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُونَ المُشَبِّهُونَ بأَنَّهُم لَنَا مُوالُون ولِأعدَائِنَا مُعَادُون)**، هذهِ الراياتُ هي هذهِ المضامينُ الَّتي تتحدَّثُ عنها روايةُ التَّقليد –
  - **قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَبَكَيتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يا أبَا عَبد الله؟** - هذهِ كُنيةُ المفضَّل، الإمامُ يتحدَّثُ معَ المفضَّل –
  - **فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، كَيفَ لا أَبْكِي وأَنْتَ تَقُول: اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَةً لا يُدْرَى أيُّ مِن أيّ؟** - اختلطَ الحقُّ والباطل –
  - **قَالَ وَفِي مَجْلِسِهِ كُوَّةٌ تَدخُلُ فِيهَا الشَّمَس فَقَالَ: أبَيِّنَةٌ هَذِهِ؟** - الإمامُ يتحدَّثُ عن الشَّمس - **فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنا أَبْيَنُ مِن هذهِ الشَّمْس.**

❖ المتاهةُ في جميع الاتجاهات وليسَ في اتجاهٍ واحد، هذهِ هي المتاهةُ الشيعيَّة، والَّتي تُعمِّقُ الضلال وتُؤكِّدُ الإشكالات،

أتعلمونَ أنَّ هذا سيدفعُ الكثيرَ من المثقفينَ ومن الأكاديميين في قادم الأيَّامِ إلى اعتناقِ دين الجَندَر، لأنَّهُم يجدونَ أنَّ الجَندَرَ يُنصِفُ المرأة بينما دينُ النَّجفِ يُلحِقُ ما يُلحِقُ بها من التوهينِ والتَّنقيص، **والسَّببُ في المنهج الضالِّ الَّذي هُم عليه، لا يضحكونَ عليكُم بكلامٍ إنشائيٍّ نحنُ نتحدَّثُ عن نُصوص، نتحدَّثُ عن معطياتٍ ووثائق،**
هذا الأمرُ يُمكنُ أن يُضحكَ بهِ على الديخيّين، أمَّا على الأكاديميّينَ الَّذينَ يُريدونَ أن يعرفوا الحقيقةَ لا يستطيعونَ في النَّجفِ أن يضحكوا عليهم، إن كانوا من الرِّجالِ أو كانوا من النِّساء.

هذهِ المتاهةُ هي المتاهةُ الَّتي تحدَّثَ عنها أميرُ المؤمنين في خُطبةٍ خطبَها في المدينةِ المنوّرة بعدَ فِتن السقيفةِ وما جرى من الصَّحابةِ الضَّالّين؛

❖ في الجزءُ (8) من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، في الصفحةِ (57)، إنَّهُ الحديثُ (22)، هذهِ الخطبةُ تبدأُ من هُنا، موطنُ الحاجةِ في الصفحةِ (59)، ماذا يقولُ أميرُ المؤمنين في خُطبتهِ وهو يتحدَّثُ مع الشيعة:

- **وَلَعَمْري لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيكُم التَّيهُ مِن بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَت بَنُو إسْرَائِيل –**
  - "وَلَعَمْري"؛ الإمامُ هُنا يُقسِم، هذهِ صيغةُ قَسَم - **وَلَعَمْري لَيُضَاعَفَنَّ** - وهذهِ لامُ التأكيد، وهذهِ نونُ التوكيد المثقَّلة المشدَّدة هي عبارةٌ عن إشارتينِ مِن إشاراتِ التوكيد، هُناكَ النونُ المخفَّفة فتِلكَ إشارةٌ، وهذهِ النونُ المثقَّلة إنَّها تعبِّرُ عن إشارتينِ مِن إشارات التوكيد
  - هذا قَسَمٌ والقَسَمُ للتوكيد، فإنَّ أميرَ المؤمنين لا يحتاجُ إلى القَسَم لإثباتِ صدقهِ، فنحنُ لا نُكَذِّبُ أميرَ المؤمنين، حينما يُقسِمُ أميرُ المؤمنين إنَّهُ يؤكِّدُ الكلام يُشعرُنا بأنَّ الكلامَ مؤكَّدٌ
  - وهذا مفعولٌ مُطلق من نفسِ لفظ الفعل لتأكيد المعنى، لقد حَشدَ أميرُ المؤمنين في كلامهِ هذا كُلَّ ما يُمكنُ أن يُحشدَ من توكيدٍ في الكلام، -
  - حتَّى هذا التقديم، أتحدَّثُ عن تقديمِ الجارِ والمجرور، (**التَّيه**) في أصلها مفعولٌ بهِ وهُنا جاءت نائب فاعل، حينما قُدِّم الجارُّ والمجرور على نائب الفاعل الَّذي هو في الأصلِ مفعولٌ به فهذا يُشيرُ إلى تأكيد المعنى وتعميقهِ أكثر، هذا نوعٌ من التخصيص، وهو تأكيدٌ –
  - **وَلَعَمْري لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيكُم التَّيهُ مِن بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَت بَنُو إسْرَائِيل** - وهذا مفعولٌ مُطلق من نفسِ لفظ الفِعل
  - قد يقولُ قائلٌ من أنَّ الأضعافَ هُنا تأتي تمييزاً والكلامُ يبقى هوَ هُوَ، إلَّا أنَّ السياقَ يُؤدِّي إلى أن تكونَ هذهِ الكلمة (أَضْعَاف) في مقامِ المفعول المطلق، لتأكيدِ مضمونِ الفعل المتقدِّم –

هذا هُوَ التَّيهُ الَّذي حدَّثنا عنهُ إمامُنا الصَّادقُ في رواية التَّقليد إنَّهُ التَّيهُ بسببِ مراجع التَّقليد، وهُوَ هُو التَّيه الَّذي بكى بسببهِ المفضَّلُ بنُ عُمر بسببِ الرواياتِ الَّتي يُدرى أيٌّ من أيّ، اختلطَ حقُّها بباطلِها، الكلامُ لا يقفُ عِندَ هذهِ النقطة.

متى تتركَّزُ غُربةُ الإسلام؟ ولكن من جعله غريباً؟

❖ الغَيْبَةُ للنُّعماني المتوفى سنة (360) للهجرة، وهذهِ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (336)، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل: **بِسندهِ** - بسندِ النُّعماني - **عَن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَليه:**

- **إنَّ قَائِمَناً إذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إلَى أَمْرٍ جَدِيد –**
  - ومَرَّ هذا الكلامُ علينا في الحلقةِ الماضية لأنَّهُ سيُخرِجُ لنا المثالَ المُستأنف –
- **كَما دَعَا إلَيهِ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه، وإنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلغُرَباء –**
  - تتركَّزُ غُربةُ الإسلامِ في غيبة الإمام، وتتركَّزُ في الغيبةِ الطويلةِ بنحوٍ أشد مِمَّا كانت عليهِ الأوضاعُ زمانَ الغَيبة القصيرة، فزمانُ الغيبة الطويلة هو زمانُ غُربة الإسلام –
  - هذا الإسلامُ غريبٌ مَن جعلهُ غريباً؟

✓ السقيفتان؛ سقيفةُ بني ساعدة وسقيفةُ بني طوسي، هاتان السقيفتان نفتا الإسلامَ إلى مكانٍ بعيد، وكُلُّ سقيفةٍ جاءتنا بدينٍ مزيَّفٍ،

✓ عودوا إلى برنامج الخاتمة وإلى مجموعةِ حلقات "صَولَة القَمَر"، كي تطّلعوا على تزييف السقيفتين، كي تعرفوا كيفَ زيَّفوا الدِّينَ ولم يُبقوا من دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ شيئاً، هذا دينٌ شيطانيٌّ محض، دينٌ شيطانيٌّ خالِص،

- هذا هو معنى أنَّ الإسلامَ سيكونُ غريباً، غُربةُ الإسلامِ بسببِ غُربة الإمام، بسببِ أنَّ السقيفتينِ أخرجتا دينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من واقعِ هذهِ الأُمَّة كُلُّ سقيفةٍ بحسبها
- طُوبى للغُرباء

✓ الَّذينَ عقائدهُم غريبةٌ عن عقائد السقيفتين، طوبى للغرباء الَّذينَ دينهُم غريبٌ ، لو كانَ دينُ النَّجفِ دينَ العترةِ الطاهرة هل كانَ إمامُنا الباقرُ يتحدَّثُ عن غُربة الإسلام؟!

✓ لأنَّ الإسلامَ غريبٌ في النَّجف، لأنَّ الإسلامَ غريبٌ في الوسط الشيعيّ، حينما يُطرَحُ إسلامُ العترةِ الطاهرة على سبيلِ المثالِ عِبرَ هذهِ القناة يقولونَ: "هذهِ القناةُ ماسونيَّةٌ"، لِماذا؟

✓ لأنَّها تَطرحُ إسلامَ العترة، هذهِ هي غُربةُ الإسلام، إسلامُ العترةِ يُطرَحُ من لندن، أمَّا الإسلامُ الَّذي يُطرَحُ في النَّجف هو إسلامُ العبَّاسيّين هذهِ هي الغُربةُ، غُربةُ الإسلامِ هي هذهِ هي هذهِ

يا شيعة العراق سيَعُودَ أَسْفَلُكُم أَعْلَاكُم وَأَعْلَاكُم أَسْفَلَكُم:

❖ وفي غَيْبَة النُّعماني في الصفحةِ (207)، في الباب (12)، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل: **بِسنَدِهِ** - بِسند النُّعماني - **عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه:**

- **لَمَّا بُويعَ لِأَمِير المُؤمِنِين بَعدَ مَقْتَلِ عُثمَان صَعَدَ الْمِنْبَر وخَطَبَ خُطبَةً ذَكَرَها –**
  - ذكرها الإمامُ الصَّادق، لكنَّ يعقوب السرّاج وعليَّ بنَ رئاب ذكرا لَنا مَقطعاً مِمَّا ذكرَهُ إمامُنا الصَّادق، وإلَّا فإنَّ الإمامَ الصَّادقَ قد ذكرَ الخُطبةَ بكاملها،
- **يَقُولُ فِيهَا –**
  - يقولُ فيها مَن؟ أمير المؤمنين، (ذَكَرَها)، ذكرها الإمامُ الصَّادق، (يَقُولُ فِيهَا) يقولُ فِيها أميرُ المؤمنين –
- **أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُم قَد عَادَت كَهَيئَتِهَا** - بعدَ الفِتن الَّتي جرت مُنذُ خِلافةِ أبي بكرٍ إلى مقتلِ عُثمان - **يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلَّى اللَّهُ عَليهِ وآله –**
  - مثلما تَصِفُ أحادِيثُ البُخاري وأحاديثُ مُسلم مِن أنَّ الصَّحابةَ، من المهاجرين والأنصار رجعوا على أدبارهم القهقرة، نكصوا على أعقابهم –
- **والَّذِي** - أميرُ المؤمنين هُنا يُقسِم - **والَّذي بَعَثَهُ** - بَعثَ مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **بالحَقّ** - الإمام يُقسِمُ هُنا لا لأجلِ أن نُصدِّقهُ، وإنَّما لأجلِ أن يؤكِّدَ المعنى-
- **لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَة** - أيضاً هُنا لامُ التوكيد ونون التوكيد المثقَّلة مثلما مرَّ علينا في خُطبتهِ الَّتي قرأتُ ما قرأتُ عليكُم منها من الجزء الثامن من الكافي الشريف –
- **ولَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَة** - أيضاً لامُ التوكيد مع نون التوكيد المثقَّلة –

- **حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُم أَعْلَاكُم وَأَعْلَاكُم أَسْفَلَكُم وَلَيسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّروا، وَلَيُقَصِّرنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا، وَاللَّهِ مَا كَتَمتُ وَسْمَةً وَلَا كَذَبتُ كِذْبَةً وَلَقَد نُبِّئتُ بِهَذا الْمَقَام وَهَذا اليَوْم.**– "مَا كَتَمتُ وَسْمَةً"؛ علامةً من العلائم، نقطةً دالَّةٌ واضحة -

لَتُمَحَّصُنَّ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمحِيصَ الكُحْلِ فِي العَيْن:

❖ وماذا بعد؟ صفحة (214)، إنَّهُ الحديثُ (12): **بِسندِهِ** - بسند النُّعماني - **عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه:**

- **لَتُمَحَّصُنَّ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمحِيصَ الكُحْلِ فِي العَيْن –**
  - ما المرادُ مِن تَمحِيص الكُحل في العَين؟ حينما يُكَحِّلُ الإنسان عَينهُ أكانَ رجلاً أم كانت امرأة حينما يُكَحِّلُ الإنسانُ عينَهُ فإنَّ الكُحلَ سيذهبُ شيئاً فشيئاً سيزول من عِندِ نفسهِ أو بسببِ الهواء، بسببِ حرارة الجو، بسببِ يد الإنسان حينما يفرك عينَهُ مثلاً، وهكذا، فالإنسان حينما يضعُ الكُحل سيزولُ شيئاً فشيئاً، هذا هو الَّذي يقصدهُ إمامنا الباقر –
- **وإنَّ صَاحِبَ العَيْن يَدرِي مَتى يَقَعُ الكُحْلُ فِي عَينِه** - لأنَّهُ هو الَّذي يضعُ الكُحلَ في عينه - **وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَخرُجُ مِنها، وَكَذَلِك يُصْبِحُ الرَّجُلُ** - مِن الشِيعَةِ - **عَلَى شَرِيعَةٍ مِن أَمْرِنَا وَيُمسِي وَقَد خَرَجَ مِنهَا، وَيُمسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِن أَمْرِنَا ويُصبِحُ وَقَد خَرَجَ مِنهَا** - **وَكَذَلِك يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِن أَمْرِنَا وَيُمسِي وَقَد خَرَجَ مِنهَا، وَيُمسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِن أَمْرِنَا ويُصبِحُ وَقَد خَرَجَ مِنهَا.**

يا ايها الشيعة المشكلةُ هُنا: مَن هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَّال؟

❖ إنَّهُ الحديثُ (14) من (صفاتُ الشيعة) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة: **بسندِهِ** - بسندِ الصَّدوق - **عَن أَحمَد بنِ مُحمَّد الخزّاز، قَالَ: سَمِعتُ الرِّضَا** - إنَّهُ إمامنا الثامنُ في سلسلة الأئِمَّةِ الاثني عشر صلواتُ اللهِ عليهم - **يَقُول:**

- **إِنَّ مِمَّن يَتَّخِذُ مَودَّتَنا أَهْل البَيت لَمَن هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَّال، فَقُلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللهِ بِمَاذا؟ قَالَ: بِمُوالَاةِ أَعْدَائِنا وَمُعَادَاةِ أَولِيائِنا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِك اخْتَلَطَ الحَقُّ بِالبَاطِل وَاشْتَبَه الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمِنٌ مِن مُنَافِق –**
  - وهذا ما يفعلهُ بالضبط مراجعُ النَّجف خُصوصاً المرجعُ الأعلى، وهذا ما تفعلهُ الأحزابُ الدِّينيَّةُ الشيعيَّةُ السياسيَّة، الأحاديثُ الَّتي مرَّت علينا تُحدِّثُنا عن مراجع الضلالِ الَّذينَ هُم أضرُّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسين بن عليٍّ وأصحابِه،
  - أو عن الراياتِ المشتبهة الَّتي لا يُدرى أيٌّ من أي، هؤلاءِ هُم الَّذينَ ينطبقُ عليهم هذا الحديث تمام الانطباق، الواقعُ الَّذي نعيشهُ أدلُّ دليلٍ على هذا الَّذي تتحدَّثُ الأحاديثُ عنه – إ
  - هؤلاءِ ما هُم القَصَّابون، ولا هُم الخيَّاطون، ولا هُم عُمَّالُ النَّظافة، ولا هُم الأطباء في المستشفيات، هؤلاءِ مراجعُ الدِّين والقادةُ السياسيّون الَّذينَ لهُم التأثير على أبناء المجتمع -

من هو الكذاب الذي حَتَّى الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه؟

❖ هذا المضمونُ هُو هُوَ الَّذي يُحدِّثُنا بهِ الكليني في الجزء (8) من (الكافي الشريف)، من الطبعةِ نفسها في الصفحة (203)، إنَّهُ الحديثُ (362): **بِسَنَدِهِ** - بسند الكليني - **عَن هِشَام بنِ سَالِم قَالَ: قَالَ أبو عَبد اللهِ** - إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللَّهِ عليه –

- **إِنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذا الأَمْر** - "ينتحِلُ"؛ يعتَقِدُ، "وهَذا الأمْر"؛ مودَّةُ أهل البيت - **لَيَكْذِبُ** - وهذهِ لامُ التوكيدِ أيضاً - **حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه –**

- إنَّهُم هؤلاء المراجعُ الَّذينَ يكذبونَ بدرجةِ مئةٍ وعشرينَ بالمئة، يُضيفونها إلى عشرةٍ بالمئةِ من الصدق، فهل يبقى شيءٌ من الصِّدق؟
- فإنَّ الشَّيطانَ لا يحتاجُ إلى أكاذيب المقاولين، وإذا احتاجَ إليها فإنَّها حاجةٌ على الحاشية، الشَّيطانُ يحتاجُ إلى أكاذيب المراجع، إلى أكاذيبِ عُلماء الدِّين الَّذينَ لا عِندَهُم عِلم ولا عِندَهم دين، عندَهُم أكاذيب –

هذهِ هي المتاهةُ الشيعيَّة،

في مَتاهةٍ مُظلِمةٍ كهذهِ لن تَتَّضِحَ الحقائق، وحينئذٍ فإنَّ الَّذينَ يطلبونَ الحقائقَ في هذهِ المتاهةِ لن يصلوا إلى شيء،

ولِذا سيعودونَ أدرَاجهم كي يقعوا في فخاخ الشَّيطان وفي مصائد النَّواصب كي يقعوا في شباكِ ثقافة الجندَرِ وغيرِ الجَندَر، هذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع؛

إنَّها المتاهةُ الشيعيَّةُ الَّتي لا نعرفُ أوَّلها من آخرها، هذهِ المتاهةُ الَّتي سبَّبها لنا المَذْهَبُ الطوسيُّ اللَّعين، مراجعُ النَّجفِ وكربلاء بسببِ هذا المَذْهَب الضَّال وضعوا الشيعةَ في متاهةٍ لا يعرفونَ أوَّلها من آخرها.

قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ سآخذُ مِنهُ أمثلةً، إنَّها الآياتُ المُؤسِّسة لتحديد الموقف من الذكر والانثى:

❖ فحينما يتركَّزُ الظُّلمُ في المجتمعِ على النِّساء وهو واقعٌ فعلاً، حينما يتركَّزُ الظُّلمُ في المجتمعِ على النِّساء وحينما تكونُ النُّصوصُ تُؤيِّدُ هذا الظُّلم كيفَ نُطالبُ الَّذينَ يُشكِلونَ هذهِ الإشكالات أن يتجاوزوا عنها من دونِ أن نضعَ النُّقاطَ على الحروف؟! وليسَ هُناكَ من حَلٍّ إلَّا أن نتَّبِع منهجَ العترةِ الطاهرة؛

- ✓ **إنَّهُ منهجُ المعاريض.**
- ✓ **منهجُ مرحلة التَّأويل.**
- ✓ **قاعدةُ البيان المتحرِّك.**
- ✓ **والنَّتائجُ الحقيقيَّةُ يؤيِّدُها القُرآن.**

❖ أُريدُ أن أُتِمَّ الكلامَ في عنوان "رِسالةٌ نسائيَّة"، مَرَّ الجزءُ الأوَّل، وهذا هو الجزءُ الثاني، هذهِ آياتٌ مُؤسِّسة:

الخِطابُ القرآني موجَّهٌ بالتساوي ويصلُ بالتساوي ومقصدهُ بالتساوي لكُلِّ الرِّجالِ وكُلِّ النِّساء:

1. الآيةُ (13) بعدَ البسملةِ من سورة الحُجُرات آيةٌ مُؤسِّسة:
   - ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ** –
     - الخطابُ للنَّاس والنَّاسُ هذا العنوانُ يُطلَقُ بالتساوي، بالتساوي في دَلالتهِ على الذُّكُورِ والإناث،
     - فحينما يأتي الخِطابُ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** - لا يُقصَدُ من هذا الخِطابُ الرِّجالُ لوحدهم، ولا يُقصدُ من هذا الخطابِ النِّساءُ لوحدهن، ولا يُوجدُ تمييزٌ بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ في هذا الخطاب –
     - **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** - هذا الخِطابُ موجَّهٌ بالتساوي ويصلُ بالتساوي ومقصدهُ بالتساوي لكُلِّ الرِّجالِ وكُلِّ النِّساء، فلا يُوجدُ فارقٌ في البَين، وإذا كانَ هُناكَ مِن مُدَّعٍ يدَّعي أنَّ فارقاً في البَين يوجَد فعليه أن يُثبتَ لنا هذا بالأدلَّةِ الواضحة
   - **إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾**،

- فأنتُم تُخَاطَبُونَ بمستوىً واحد؛ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ"، وخِلقَتُكُم بمستوىً واحد،
- فأنتُم بمستوىً واحد، ولا يُوجدُ صِنفٌ ثالثٌ في النَّاسِ بحسبِ قواعد الخَلق الإلهي، فالمخلوقُ الإنسانيُّ إمَّا أن يكُون ذكراً، وإمَّا أن يكونَ أنثى، وإذا ما شذَّ شاذٌّ فهذا خارجٌ عن المسار الأصل،
- لا يُوجدُ صِنفٌ ثالث الذُّكورُ والإناث بمستوىً واحد في مستوى الخِطاب وهذا يعني أنَّ المستوى العقليَّ واحدٌ، لو كانَ المستوى العقليُّ مُختلفاً بين الرِّجالِ والنِّساء لَمَا توحَّدَ الخِطاب، الخِطابُ واحدٌ مُوجَّهٌ إلى جهةٍ واحدة،
- العقلُ الَّذي يُخاطَبُ بمنزلةٍ واحدة إن كانَ عقلاً ذكوريّاً أو كانَ عقلاً أنثوياً، الآيةُ هي الَّتي تتحدَّثُ عن نفسها بنفسها، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى**﴾، خَلَقنَاكُم أهمُّ نُقطةٍ في الخَلْقِ العَقل.

خلقِ الذكر و الأنثى وهُما على حدٍّ سواء و هذا هو منطقُ القُرآن:

2 وهذا ما بيَّنتهُ سورةُ المؤمنون إذا أردنا أن نقرأ من الآيةِ (12) بعدَ البسملة وما بعدها من الآيات

- ❖ حكايةُ خلق الإنسان، الإنسان الكلامُ هُنا عن الإنسان وليسَ عن الرِّجالِ أو عن النِّساء، الإنسان عنوانٌ للرِّجالِ والنِّساءِ على حَدٍّ سواء،
- ❖ وهُناكَ من يقول: من أنَّ الإنسانَ مُثنَّى حينما يُفَكِّكونَ الكلمة لغويّاً، من أنَّ الإنسانَ مُثنَّى، المفردُ إنس، والمثنَّى إنسان، لأنَّ المجتمعَ البشريَّ يتكوَّنُ من إنسين؛ من إنسٍ هو الرَّجُل، ومن إنسٍ هو المرأة، لا أريدُ أن أذهبَ بعيداً في هذا الاتِّجاه،
  - ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** –
    - هذهِ النُّطفَةُ الَّتي يتكوَّنُ منها الذَّكر أو تتكوَّنُ منها الأُنثى هي هي تكويناً وخلقاً وخصائصاً ومنزلةً هي هي –
  - ۞ **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً** - العلقةُ هي قطعةُ الدَّم المتجمِّدة، الدَّم المتجمِّد الدَّمُ المتخثِّر - **فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً** - إنَّها قطعةُ لحم - **عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً** –
    - إلى هذهِ النُّقطةِ مسيرةُ خلق الحيواناتِ ومسيرةُ خلق الإنسانِ واحدة الحيواناتُ هكذا تُخلقُ، هُنا يختلفُ الإنسانُ عن الحيوانات:
  - **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ** –
    - هذا الكلامُ ليسَ خاصّاً بالرِّجال وليسَ خاصّاً بالنِّساء، هذا الكلامُ يتحدَّثُ عن الرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء –
  - **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** –
    - فهذا التعبيرُ: "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"، يُشيرُ إلى الرَّجُلِ وإلى المرأةِ على حدٍّ سواء، فإذا كانَ المولودُ ذكراً؛ "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"، وإذا كانَ المولودُ أنثى؛ "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" –
  - **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾،

- هل يُوجدُ فارقٌ بينَ الاثنين؟ لا في الدُّنيا ولا بعدَ الموتِ ولا في القيامة، هذهِ حكايةُ الإنسان، إن كانَ ذَكراً أو كانَ أنثى الحكايةُ واحدة، هل يوجدُ تمييزٌ تفريقٌ في حكاية الإنسانِ هذه؟!
- فما جاءَ في تِلكَ الأحاديث كانَ انعكاساً لثقافةٍ مُعيَّنة، لموقفٍ سياسيٍّ مُعيَّن، لموقفٍ اجتماعيٍّ مُعيَّن، هذا هو منطقُ القُرآن،

عقولكم نساء و رجال وتعارفكم متساوية ومعيار المفاضلة واحد ودليله الخطاب القرآني:

> 3 أعودُ إلى سورةِ الحُجُرات:

- ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ** –
  - يا معاشرَ الذُّكُورِ والإناث الخِطابُ مُوجَّهٌ إلَيكُم على حدٍّ سواء فعقولكم واحدة ولِذا فإنَّ الخطابَ واحدٌ أيضاً، لو كانت العقولُ متباينة لصارَ الخِطابُ متبايناً أيضاً –
- **إِنَّا خَلَقْنَاكُم** –
  - بِتلكَ الطريقة الَّتي بيَّنتها آياتُ سورة المؤمنون، إنَّا خَلَقنَاكُم أَحسَنَ الخَلق فَتبَارَكَ اللّهُ أحسنُ الخالقين، ماذا خَلَقَ أحسنُ الخالقين؟ -
- **مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى** - على حدٍّ سواء - **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾،
  - هذا التعارف ليسَ خاصَّاً بالذُّكور وليسَ خاصَّاً بالإناث وإنَّما يكونُ التعارفُ حينما تكونُ الحقوقُ واحدةً وحينما تكونُ الواجباتُ واحدةً، هُناكَ تساوٍ،
  - قد تختلفُ أشكالُ الوظائف هذا شيءٌ آخر، المرأةُ الَّتي خُلقت لأن تحملَ في رحمها الجنين وظيفتُها مع هذا الحالِ تختلفُ عن وظيفة الرَّجُلِ الَّذي لم يُخلَق بهذهِ الهيئة، خُلقَ بهيئةٍ مُعيَّنة وهي خُلِقت بهيئةٍ مُعيَّنة،
  - تختلفُ الوظائفُ بسببِ اختلافِ الهيئاتِ والقابلياتِ والمواهبِ والإمكانات، لا يُوجدُ فارقٌ في العقلِ ولا يُوجدُ فارقٌ في الخلقِ،
  - إذا كانَ هُناكَ اختلافٌ في الذَّكاءِ فإنَّ النِّساءَ فيما بينهُنَّ اختلاف، وإنَّ الرِّجال فيما بينهُم اختلاف، وفيما بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ اختلاف، قد تكونُ المرأةُ أذكى من الرِّجال ومن النِّساء، وقد يكونُ الرَّجُلُ أذكى من الرِّجالِ ومن النِّساء، تقسيمُ الأرزاقِ هذا أمرٌ عائدٌ إلى حكمةِ الله، إنَّما الحديثُ في هذهِ الآياتِ عن أصل الخِلْقةِ ومنزلتها وشؤونها.
- **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾،
  - إنَّ أكرمَكُم عِندَ اللّهِ أتْقَاكُم هذا الكلامُ ليسَ خاصَّاً بالرِّجال وليسَ خاصَّاً بالنِّساء، قد تكونُ المرأةُ أكرمَ عِندَ اللّهِ مِن جميعِ كُلِّ الرِّجالِ والنِّساء، أو قد يكونُ الرَّجُلُ أكرَمَ عِندَ اللّهِ من جميعِ كلِّ الرِّجالِ والنِّساء، الآيَةُ لم تتحدَّث لا عن ذُكُورٍ ولا عن إناث،
  - فقد يكونُ الأكرمُ ذكراً وقد يكونُ الأكرمُ أنثى، لماذا؟

✓ لأنَّ الميزانَ لا علاقةَ لهُ بالذُّكوريَّةِ أو الأنوثة، الميزانُ يرتبطُ بالتَّقوى،
✓ والتَّقوى مَردُّها إلى المعرفة،
✓ والمعرفةُ مَردُّها إلى العَقْل،
✓ والعقلُ واحدٌ عِندَ الطرفين،

- القُرآنُ نفسهُ ذكرَ لنا أمثلةً القُرآنُ ذكرَ لنا السيِّدةَ مريم وكانت صغيرةً، إلَّا أنَّ منزلتها أعلى من منزلةِ زكريَّا لأنَّ زكريَّا اتَّخذها أُسوةً، سأعودُ إلى هذا الموضوع،
- زكريَّا نبيٌّ اتَّخذ السيِّدة مريم وهي صغيرةٌ اتَّخذها أسوةً لهُ، فلا يُوجد تشخيصٌ في الآيةِ لصنفٍ من أصناف البشر،
- الآيةُ حدَّدت أنَّ البشرَ صِنفان: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى** - وانتهينا - **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** - هذا التَّعارُف في درجةٍ واحدة ، ولا يكون التَّعارُفُ في درجةٍ واحدة إلَّا أن تكونَ الحقوقُ والواجبات في درجةٍ واحدة، ثمَّ تأتي القاعدةُ النهائيَّة: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** - هل هُناكَ من ذِكرٍ لِذُكورٍ لإناثٍ في هذهِ القاعدة؟ كما قلتُ لكم؛ القُرآنُ ضربَ لنا مثلاً السيِّدةَ مريم كانت أُسوةً لزكريَّا النَّبيَّ، القُرآنُ حدَّثنا عن ذلك، سأعودُ إلى هذا الموضوعِ في الحلقاتِ القادمةِ إن شاء اللَّهُ تعالى، الوقتُ يجري سريعاً ولا أستطيعُ أن أدخل في كُلِّ التفاصيل - **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾.
- هذا التعبيرُ في الآيةِ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، هل جاء جُزافاً؟ هل في القُرآنِ شيءٌ يأتي جُزافاً؟ ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، الحديثُ عن العِلمِ هُنا وليسَ عن العِلمِ فقط، وعن الخِبرةِ أيضاً عَلِيمٌ خَبِير، فهذهِ الحقائقُ الَّتي بُيِّنَت في الآيةِ مَردُّها إلى عِلم الله، مردُّها إلى العَليم الخَبير، هذا هو العِلمُ بعينهِ، الآيةُ تقولُ لنا من أنَّكم إذا أردتُم العِلمَ فإنَّ العِلمَ هاهُنا.
- التَّمييزُ أين؟ - **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** - التَّمييزُ هُنا، هل هذا التَّمييزُ يَختصُّ بالذُّكور أم أنَّ التَّمييزَ يختصُّ بالإناث؟! هذا تمييزٌ لا علاقةَ لهُ لا بالذُّكورِ ولا بالإناث، هذا التَّمييزُ على أساس التَّقوى، والتَّقوى تتحقَّقُ في الإناث وتتحقَّقُ في الذُّكور، فتكونُ الأنثى هي الأكرَم حينما يتحقَّقُ معنى القاعدةِ فيها، ويكونُ الذَّكرُ هُو الأكرَم حينما يتحقَّقُ معنى القاعدةِ فيه - **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير**﴾.

الخطاب القرآني لا يمايز في الادراك بين الذكر والانثى و في السَّكَنُ والمودة والرحمة كذلك:

4 في سورة الروم إنَّها الآيةُ (21) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها:

- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**﴾،

- حينما يكونُ التَّعبيرُ هكذا: "**أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**"، أينَ التَّمييز؟ هذا التَّعبيرُ هُوَ هُوَ الَّذي وردَ في الحديثِ عن رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، سأعودُ إلى تِلكم الآيات لأنَّني سأعودُ إلى هذا الموضوعِ كي أبحثهُ مُفصَّلاً،
- فمثلما تحدَّثَ القُرآنُ عن أنَّ رَسُولَ اللهِ هُو من أنفُسِنا من أنفُس المؤمنين فإنَّ الحديثَ هُنا في هذهِ الآيةِ بنفس التَّعبير، قطعاً هُناكَ فارقٌ من جهة الحيثيات، لكنَّ الصِّياغةَ اللُّغويَّةَ الأدبيَّة هي هي؛ ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**﴾، خَلَقَ لَكُم مِن أنفُسِكُم أَزْوَاجاً؛ هذهِ الآيةُ هل تُشيرُ إلى اختلافٍ في المنزلةِ أو في الدَّرجةِ ما بينَ الرِّجالِ والنِّساء، أم أنَّ الآية تُشيرُ إلى أنَّهُما مِن مَعدِنٍ واحد من عُنصرٍ واحد؟!

- ﴿**لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾،

- هذهِ المضامينُ الَّتي تَرِدُ في الآيةِ: "**لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**"، هذا السَّكَنُ، "**وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**"،

هذهِ المودَّةُ وهذهِ الرَّحمةُ هذهِ المضامينُ الَّتي وردت في هذهِ الآيةِ هل تتحدَّثُ عن انتقاصٍ للنِّساء؟ هل تتحدَّثُ عن توصية الرِّجال بإهانة النِّساء؟ هل تتحدَّثُ عن جُوع وعُريٍ؟

وهل يُمكنُ أن يكونَ الجوعُ والعُريُ جُزءاً من السَّكينةِ هذهِ أو من المودَّةِ أو من الرَّحمة؟!

ولذا فإنَّ تِلكَ الأحاديث لها سياقُها الزَّماني، ولها سياقُها الاستثنائي، ككثيرٍ من الأحاديثِ في شتَّى الموضوعات المختلفة، فإنَّ الأئِمَّة تحدَّثُوا تارةً بلسان التَّقيَّةِ، وتارةً بلسان المداراةِ، وتارةً بلسان التَّعليمِ، وتارةً باللِّسان الَّذي يكونُ مُناسباً للواقع الَّذي كانوا يعيشونَ فيه.

- آخرُ الآيةِ بحاجةٍ للوقوفِ طويلاً عندَه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾،
  - يتفكَّرونَ في التفاصيل الَّتي تحدَّثت الآيةُ عنها: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝

أين حدد الخطاب القرآني الاختلاف بين الذكر والانثى:

5 < الآيةُ الَّتي بعدَها –

- **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾**، رجعنا إلى العِلمِ أيضاً؛ **"إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ"**.
  - هذا الاختلافُ في اللُّغاتِ، وهذا الاختلافُ في الألوانِ هل هو اختلافٌ في المنازل؟ أم هو اختلافٌ في مظاهر الخَلقِ،
  - الاختلافُ في مظاهر الخَلْق لا يعني أنَّ منازلَ المخلوقاتِ قد اختلفت، فهل الَّذي بشرتهُ بيضاء لهُ منزلةٌ أعلى من الَّذي بشرتهُ سمراء؟ وهل الَّذي بشرتهُ سمراء لهُ منزلةٌ أعلى من الَّذي بشرتهُ صفراء؟
  - اختلافُ الألوان واختلافُ الألسنة اختلافُ اللُّغات هذا مَردَّهُ إلى الاختلافِ في مظاهر الخَلْق، الاختلافُ في مظاهر الخَلْق لا يجعلُ المخلوقاتِ في مراتبها مختلفة، الحالُ هُوَ هُوَ فيما بينَ الذُّكورِ والإناث،
  - هُناكَ آياتٌ قبلَ هاتين الآيتين، وهُناكَ آياتٌ بعدَهُما، الوقتُ لا يكفي أن أتناولَ كُلَّ تِلكَ الآيات لكنَّني سأعودُ إلى هذا الموضوع، سأعودُ إلى هذا الموضوع كي أدخُلَ في التفاصيل الَّتي ما ذكرتها لكُم الآن.

هذهِ الآياتُ الَّتي عرضُتها لكم من سورة الحُجُرات ومن سورة المؤمنون ومن سورة الروم هذه، هذهِ الآياتُ بمجموعها تُشكِّل أُسُساً فِكريَّةً وعِلميَّةً واضحةً للرؤية القُرآنيَّةِ، للفِكرة القُرآنيَّةِ فيما يرتبطُ بالعلاقةِ بينَ الذُّكورِ والإناث، القاعدةُ الأصل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾،
بقيَّةُ المضامينِ تفاصيل، وتِلكَ التفاصيلُ لا يترتَّبُ على أساسها أنَّ المنازلَ وأنَّ الدرجاتِ مختلفة، فهُناك مَن هُو العالي وهُناكَ مَن هُو السَّافل، القاعدةُ الأساسيَّةُ في المُفاضلةِ بينَ الرِّجالِ بينَ النِّساء، بَينَ الرِّجالِ والنِّساءِ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

ملاحظات مهمة:

1. تفاصيلُ ما جاءَ في الرِّسالةِ النِّسائيَّةِ الَّتي قرأتُها عليكُم في الحلقةِ الماضية تفاصيلُ مضامينِ الرواياتِ والأحاديث يُمكننا أن نعرضها على منظُومةِ آيات القُرآن والَّتي سأبيِّنُها لكُم في حلقةِ (9) وما بعدها،
2. ما تمَّ ذكرهُ في حلقةِ (7) وفي هذهِ الحلقةِ هو ما يرتبطُ مباشرةً بموضوعِ الرِّسالةِ المذكورة، برنامجنا كما تعلمون عن الجَندَر، عنوانهُ: "حديثٌ عن الجَندَر"،
3. وما جاءَ في الرِّسالةِ يرتبطُ بهذا الموضوع من جهةٍ من الجهات، فلِذا جعلتُ الحلقة الماضية والحلقةَ هذهِ بخُصوصِ تِلكم الرِّسالة، وكانَ البيانُ إجماليَّاً في الحلقتين معاً،
4. لكنَّنا بحاجةٍ إلى موضوع يتناولُ هذا العنوان: "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، نحنُ بحاجةٍ إلى هذا العنوان، مضمونُ هذا العنوان سيأتي بيانهُ في الحلقاتِ القادمةِ إن شاء اللَّهُ تعالى نحنُ بحاجةٍ أن نعرِفَ ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر، لثقافة الجَندَر، لعِلم الجَندَر، لفلسفة الجَندَر، لقوانين الجَندَر، قولوا ما تشاؤون.

أختِمُ حديثي بهذهِ الرواية:

❖ في الجزء (4) من (الكافي الشريف) للكليني، وهذهِ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، الباب (41): "بابُ سَقي المَاء"، في الصفحة (58) الحديثُ (6): **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه** - أتمنَّى أن تُنصتوا إلى هذهِ الروايةِ الجميلة، إمامُنا الباقرُ يقول:

- **إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ إِبرَادَ الكَبِدِ الحَرَّى –**
  - الحرَّى الَّتي تكونُ شديدةَ الحرارة، وهذا التَّعبيرُ في لُغةِ العربِ يُشيرُ إلى العطش، إلى العطش الشَّديد، يُشيرُ إلى العطش الشَّديد فحينما يُقال فلانٌ كبدهُ حَرَّى هذا يعني أنَّهُ شديدُ العطش
  - كيفَ تتمُّ هذهِ العمليَّة؟ بسقي العطشانِ ماءً أن يُسقى العطشانُ ماءً كي تبرُدَ كبدهُ الحرَّى
  - قد يُستعملُ هذا التَّعبيرُ في بعض الأحيان للَّذي يكونُ ملهوفاً لحاجةٍ لأمرٍ، نحنُ والرواية
- **ومَن سَقَى كَبِدَاً حَرَّىٰ مِن بَهِيمَةٍ أو غَيرِهَا** - مِن بهيمةٍ، الحيوانات - **أَظَلَّهُ اللَّهُ يَومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّه**
  - هذهِ أخلاقُ الله، وهذهِ أخلاقُ الإسلام، وهذهِ أخلاقُ الدِّين، وهذهِ أخلاقُ القُرآن، وهذهِ أخلاقُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، القُرآنُ حينَ يُخاطِبُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله في سورة القلم في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَإِنَّكَ** - وَإِنَّكَ يا رَسُولَ الله - **وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾،
  - اللَّهُ هُوَ الَّذي يقول، اللَّهُ يَصِفُ خُلُقَ مُحَمَّدٍ بأنَّهُ خُلُقٌ عظيم وهذهِ أخلاقُ الله، هذهِ أخلاقُ اللهِ الَّتي يُريدُ مِنَّا أن نَتخلَّقَ بها سُبحانهُ وتعالى، أخلاقُ اللهِ الَّتي يَتخلَّقُ بها مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله أعظَمُ مِن هذهِ، ودِينُ مُحَمَّدٍ يَحمِلُ أخلاقَ مُحَمَّد.

أينَ نضعُ تعذيبَ المرأةِ بالجوعِ والعُري مع هذا الذَّوق ومعَ هذهِ الأخلاق؟! تِلكَ حالاتٌ استثنائيَّةٌ، ذلكَ كلامٌ صادرٌ عن ثقافةٍ في مقطعٍ زمانيٍّ مُعيَّن، كُلُّ المضامين الَّتي مَرَّت في تِلكَ الأحاديث، بل في الأحاديث المتبقيَّةِ الَّتي لم تذكرها الرِّسالة وهي أشدُّ وأقسى ليست في السياق الأصيلِ لأخلاق الله، السياقُ الأصيلُ لأخلاقِ اللهِ هو هذا:

ومَن سَقَى كَبِدَاً حَرَّىٰ مِن بَهِيمَةٍ أو غَيرِهَا أَظَلَّهُ اللَّهُ يَومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّه

❖ هذا هُو دِينُنا، وهذا هُوَ قُرآنُنا الَّذي كُنتُ أقرأُ عَليكُم مِن آياتِهِ ما قرأت، وكانَ ذلكَ على سبيل الأمثلة والنَّماذج، تاجُ رؤوسنا هو هذا: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، هذا تاجُ رؤوسنا، إنَّهُ مُحَمَّدٌ العظيمُ الأعظَمُ الأعظَمُ الأعظَم، ودينهُ كذلك،

❖ إذا كانت سقيفةُ بني ساعدة عبثت بدينهِ تِلكَ مشكلةُ سقيفةِ بني ساعدة ومُشكلةُ الَّذينَ يدينونَ بدينهم، إذا كانت سقيفةُ بني طوسي عبثت بدينهِ تِلكَ مشكلةُ سقيفةِ بني طوسي ومشكلةُ الَّذينَ يدينونَ بدينهم،

❖ ذا كُنتم تبحثونَ عن الحقيقةِ فابحثوا عن دين العترةِ الطاهرة، ومثلما بيَّنتُ لكُم في حلقةِ يومِ أمس وفي هذهِ الحلقةِ أُكَرِّرُ كلامي من أنَّ الأحاديثَ هذهِ وأمثالَها في سائر الموضوعات الأخرى في مُختلف الموضوعات إذا أردنا أن نفهمها بشكلٍ صحيح علينا أن نُطبِّقَ البرنامج الَّذي حدَّثتكم عنه؛

✓ **أن نعتمدَ نظامَ المعاريض،**

✓ **وأن يكونَ البناءُ العقائديُّ على أنَّ مرحلة التَّنزيلِ قد نُسخت نسختَها مرحلةُ التَّأويل مُنذُ بيعة الغدير،**

✓ **ومن أنَّ مرحلةَ التَّأويلِ تدريجيَّةٌ في البيان، ولذا فإنَّ البيانَ مُتحَرِّكٌ، بالضبط مثلما يُحدِّثُنا أئمَّتُنا عن قُرآنِهِم؛ "من أنَّهُ يجري مجرى اللَّيلِ والنَّهار"،**

❖ النَّهارُ على مقاطع حينما يبدأ النَّهار بطلوع الشَّمس، الشَّمسُ تكونُ ضعيفةً ثُمَّ تشتدُّ شيئاً فشيئاً إلى وقت الزوال وبعدَ ذلكَ تبدأُ بالضعفِ إلى وقت الأصيل إلى الغروب،

❖ اللَّيلُ كذلك يبدأ بِظُلمةٍ خفيفة وشيئاً فشيئاً يشتدّ الظَّلام، ثُمَّ يأتي الفجر وهكذا، فالظَّلامُ على درجات ظَلامُ اللَّيل، والنُّور نورُ النَّهارِ على درجات،

❖ "ومَجرى الشَّمسِ والقَمَر"، الشَّمسُ كذلكَ تُشرِقُ وتغيب وما بينَ المَشرقِ والمَغيب تشتدُّ درجةُ ضِيائِها وتنخفض، والقَمَرُ كذلكَ حِينما يتنقَّلُ في منازلِهِ فيبدأُ هِلالاً وشيئاً فشيئاً حتَّى يكونَ بَدْراً ثُمَّ يبدأُ بالتَّناقُص،

❖ "القُرآنُ يَجري مَجرى اللَّيلِ والنَّهار مَجرى الشَّمسِ والقَمَر"، أفاقهُ عديدةٌ، منازلهُ كثيرةٌ، ظواهرهُ مُتعدِّدةٌ بواطنهُ عميقةٌ، هذا هو منهجُ العترةِ في فهمِ قُرآنِها،

❖ والأمرُ هُوَ هُوَ يتعلَّقُ بالأحاديثِ والروايات، فإذا أردنا أن نُدرِكَ الحقائق علينا أن نتمسَّكَ بمنهج الحقائق، ومنهجُ الحقائقِ هو منهجُ العترةِ الطاهرة صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليها، في هذهِ المؤسَّسةِ في مُؤسَّسة القَمَر للثَّقافةِ والإعلام آلينا على أنفُسِنا أن نُقدِّمَ لطالبي الحقيقةِ ما نستطيعُ أن نُقدِّمهُ من حقائقِ دينِ العترةِ، وحقائقِ ثقافة العترةِ، وحقائقِ معارف العترةِ، قطعاً مع قُصورنا وتقصيرنا.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

وما عَجَبٌ أنْ تَكونَ الدُّنيا هكذا...عَجَبُنا أنْ لا تكونَ هكذا ...!!!

نلتقي في الحلقة التاسعة مع تحيّات القمر الفضائيّة

1445 هـ 2023 م

www.alqamar.tv